

أهداف التقويم التربوي.

نماذج عن عميلة التحليل اليداكتيكي التعليمي.

تحليل العملية التعليمية: يقصد به الدراسة التحليلية، التي تهدف إلى فهم وتفسير ظواهر التعليم داخل المؤسسات المدرسية. وقد تنصب هذه الدراسة على تحليل ظواهر التعليم بصفة عامة (شرح)، بالشكل الذي توجد عليه في النظام التربوي، وفي ارتباطها بمختلف الشروط والمتغيرات (شرح)، وفي هذه الحالة يكون الحديث عن "تحليل التعليم". أو تقتصر الدراسة على محاولة تفكيك ظاهرة مشخصة، من صلب الواقع المدرسي، وهي ظاهرة القسم، أثناء إنجاز الدرس، وفي هذه الحالة نكون أمام المعنى الضيق للدراسة التحليلية (شرح)، ويكون الحديث عن تحليل العملية التعليمية، والتي تنطلق في البداية من تحليل السلوك الملاحظ عند الآخرين (معلم و متعلمين داخل القسم أثناء حصة دراسية)، لتنتهي على المستوى الفردي إلى ملاحظة وتحليل السلوك المبنى في جميع أبعاده (شرح).

1- محمد الدريج 1988: يرى أن العملية التعليمية تعني كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلك وفقها الآخر، ويتضمن هذا التحديد في إطار التأثير المتبادل بين الأشخاص، استثناء مختلف العوامل الفيزيائية والفيزيولوجية والاقتصادية التي تؤثر في سلوك الأفراد. فالتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغيرات في الآخر، بفضل وسائل تصورية معقولة، أي بالطريقة التي تجعل من الأشياء والأحداث ذات مغزى بالنسبة للأفراد. (شرح).

2- يقترح (هوك) و(دونكان) تعريفا لتحليل العملية التعليمية باعتبارها نشاطا يتضمن أربع مراحل:

١- مرحلة تنظيمية: يتم فيها تحديد الغايات العامة، والأهداف الخاصة، واختيار الوسائل الملائمة.

ب- مرحلة التدخل: وتطبق فيها الاستراتيجيات والتقنيات التربوية داخل القسم.

ج- مرحلة القياس: تحدد فيها وسائل قياس النتائج وتحليل البيانات.

د- مرحلة التقييم: تقييم المراحل السابقة واختيار مدى انسجام الأهداف وفعالية النشاط التعليمي.

3- أما جاكسون 1966، فيبين أن تحليل العملية التعليمية لا يقتصر على النشاط التعليمي الملاحظ داخل القسم، بل توجد أنشطة أخرى لها مكانتها في التدريس، مثل المقابلات مع التلاميذ وأولياءهم، المطالعات الخارجية، تحضير الدروس، تعاون المدرس مع زملائه، إن هذه المواقف إذا حظيت بالاهتمام الكافي يمكن

فهم الجوانب القابلة للملاحظة في عملية التدريس، مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة التي تحدث فيها العملية التعليمية.

- ومما سبق يتضح أن العملية التعليمية، تتضمن نشاطين متكاملين، يتعلق الأول بالتعليم، وهو ما يقوم به المدرس، ويتعلق الثاني بالتعلم، وهو ما يفعله المتعلم، وتحدث هذه العملية ضمن ما يعرف بموقف التعلم، الذي يمكن تحليله على النحو التالي:

" لكي يتعلم شخص، لابد أن يحتاج إلى شيء، وأن يلاحظ شيئاً، وأن يقوم بفعل شيء، وأن يحصل على شيء".

- ويظهر جلياً أن الأمر يقوم على التفاعل المتبادل بين أطراف العملية التعليمية التعليمية، والتي تختصر عادة في:

معلم-----متعلم-----مادة دراسية.

- وتجدر الإشارة إلى أن العملية التعليمية، من أكثر الظواهر الإنسانية تعقيداً، وذلك بسبب تعدد المؤثرات وتشابك العوامل، وهو ما يخلق صعوبات أمام الباحثين في محاولتهم ملاحظة وتحليل العملية التعليمية، ويمكن الإشارة إلى بعض تلك الصعوبات:

* الصعوبات المرتبطة بالأهداف، من حيث غموضها واستحالة تحقيق بعضها.

* الصعوبات المتعلقة بتأثر العملية التعليمية بشخصية المعلم واتجاهاته وميوله، وتصوراته للمهنة، المادة، المحتوى...

* الصعوبات المتعلقة بمحتويات التعليم، موارد، مصادر، ظروف، علاقة بالهوية والبيئة...

* الصعوبات المتعلقة بالمتعلمين، من حيث الفروق الفردية، الرغبة، الميول....

* الصعوبات المتعلقة بالطابع الجماعي للعملية التعليمية.

* وهكذا نستنتج من كل ما سبق أن العملية التعليمية جد معقدة، تتفاعل داخلها عوامل متشعبة، وتنصهر فيها متغيرات شديدة التباين، وتعد المتغيرات التي استطاع الباحثون حصرها بالمئات، كما يتفقون على أن الأبحاث لم تتمكن من التعرف على كل مكونات الظاهرة ومختلف جوانبها.

ولتجاوز الطابع الإشكالي لتحليل العملية التعليمية لجأ الباحثون إلى الاستعانة بنماذج لتحليل هذه العملية، حيث يستهدف النموذج بصفة عامة إيجاد هيكل يمكن الفرد من أن يقدم المفاهيم بطريقة يستطيع بها الباحثون أن يتوصلوا إلى استبصار مفيد فيما يدرسون من ظواهر، وسنقتصر على ثلاثة نماذج لتحليل العملية التعليمية: (النموذج التكويني، النموذج الإعلامي، النموذج الديداكتيكي).

1- النموذج التكويني: ل (كلافكي - KLAFFKI)، يستمد هذا النموذج أصوله من تيار التربية الفلسفية المرتبطة بعلوم الروح، والذي نشأ في ألمانيا، وينطلق من اعتبار التعليم وسيلة لتكوين الأفراد، وإكسابهم الشعور بالمسؤولية، وبالتالي تكوين الضمير ويتمحور النموذج حول أسئلة:

1- ماهو المبدأ الأساس في المحتوى التعليمي، أي محتوى المواد الدراسية؟، وماهي بنيته الرئيسة؟.

2- ماذا يعني المحتوى بالنسبة لتلميذ معين؟.

3- ما هي أهمية المحتوى الدراسي بالنسبة لحياة طفل ومستقبله؟.

4- كيف ينتظم المحتوى الدراسي وما هيكله؟.

5- كيف يمكن توضيح المحتوى الموجه لتلاميذ في قسم معين؟.

يتضح أن هذا النموذج يركز على السؤال، لماذا؟، أي مضامين المواد الدراسية ولا يعطي أهمية للسؤال كيف؟، أي على حساب الاهتمام بطرائق التدريس والتبليغ والوسائل التعليمية وأساليب التقويم.

2- النموذج الإعلامي: ل (فرانك)، ينطلق هذا النموذج من أساس نظري ملخصه أن التعلم يعني استقبال المعلومات وتجميعها واستيعابها، ثم إنتاج معلومات جديدة، ويتم الحديث فيها عن مرسل ومستقبل ورسالة، يعني على التواصل، ويرتكز على ستة محاور هي:

1- لمن نوجه تعليمنا؟ (البنية النفسية للمتعليم).

2- بواسطة ماذا؟ (البنية الاجتماعية لبيئة المتعلم).

3- لماذا نعلم؟ (الأهداف).

4- ماذا نعلم؟ (المحتوى).

5- بأي وسيلة؟ (الوسائل).

6- كيف تتم عملية التعلم؟ (لوعاريتهم التعلم)، أي مجموع القواعد التي تتحكم في العملية.

- إنَّ النَّمُودَجَ الإِعلَامِي، يَمَكُنُ اسْتِخْدَامَهُ أَكْثَرَ فِي التَّعْلِيمِ الْمَبْرَمَج، وَيُعْطِي أَهْمِيَّةَ أَكْبَرَ لِلنَّشَاطِ التَّعْلِيمِيِّ أَكْثَرَ مِنْ اهْتِمَامِهِ بِالْمَحْتَوِيَّاتِ.

3- النَّمُودَجُ الدِّيدَاكْتِيكِي: ل (فان خلدس)، اقترح هذا الباحث الهولندي سنة 1965، نَمُودَجًا لِتَحْلِيلِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَحُدُودَ مَكُونَاتِهَا فِي أَرْبَعَةِ عُنَاوَر: الْأَهْدَاف، نَقْطَةُ الْإِنْطِلَاق، وَضَعِيَّةُ الْعَمَلِ التَّعْلِيمِيِّ، ضَبْطُ النُّتَاجِ. ثَمَّ قَامَ عِدَدٌ مِنَ الْبَاحْثِينَ بِتَطْوِيرِ هَذَا النَّمُودَجِ قِيَاسًا عَلَى دُرُوسِهِ الْخَاصَّةِ بِالتَّحْلِيلِ الدِّيدَاكْتِيكِيِّ فِي صُورَةٍ تَسْأُولَاتٍ هِيَ:

1- مَا هُوَ الْهَدَفُ الَّذِي أَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِهِ؟. الْأَهْدَاف.

2- مِنْ أَيْنَ يَنْبَغِي أَنْ أَبْدَأَ؟ نَقْطَةُ الْإِنْطِلَاق.

3- كَيْفَ يَمَكُنُ أَنْ أَدْرَسَ؟ تَنْدَرَجُ ضَمْنَهُ الْأَسْئَلَةُ 4-5-6-7 الْآلِخَةُ.

4- كَيْفَ أَخْتَارُ وَأَنْظِمُ الْمَادَّةَ الدِّرَاسِيَّةَ؟ التَّخْطِيطُ وَالتَّنْظِيمُ..

5- مَا هِيَ أَشْكَالُ الْمَادَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ الَّتِي سَأَوْظِفُهَا؟ انْتِقَاءُ الْمَحْتَوِيَّاتِ..

6- مَا هِيَ تَمَارِينُ التَّعَلُّمِ؟ التَّقْنِيَّاتُ الْعَمَلِيَّةُ، الْأَنْشُطَةُ التَّطْبِيقِيَّةُ الْمُسَاعِدَةُ.

7- مَا هِيَ الْوَسَائِلُ وَالتَّقْنِيَّاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ الَّتِي سَأُسْتَعِينُ بِهَا؟ الْوَسَائِلُ الْمَعْتَمَدَةُ.

8- مَا هِيَ نَتَائِجُ تَعْلِيمِي؟. التَّقْيِيمُ وَالتَّقْوِيمُ.

- يَلَاخِظُ عَلَى هَذَا النَّمُودَجِ قَرْبَهُ مِنَ الْمَوَاقِفِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَمِنَ الْوَاقِعِ الْمُدْرَسِيِّ، كَمَا أَنَّهُ يَتَصَفُّ بِنَوْعٍ مِنَ الشَّمُولِيَّةِ.